براءة الأنبيــاء ممــا نسب إليهم من أخطاء

د. اسماء عبد القادر عبد الله العاني

كلية اصول الدين / الجامعة العراقية

ملخص البحث

يتناول هذا البحث جانبا مهما من جوانب العقيدة الإسلامية ، وهو جانب الإيمان بالرسل كونهم خير خلق الله تعالى اصطفاهم واجتباهم لحمل رسالاته إلى خلقه أجمعين ، استأمنهم على تبليغ العقائد والشرائع على مر العصور وكر الدهور وامتدحهم على أمانتهم وصدقهم ، ولأجل أن يقوموا بهذه المهمة على أكمل وجه أيدهم الله تعالى بأمور كثيرة أهمها : العصمة والحفظ والوقاية وثانيها جريان المعجزة على أيديهم الشريفة تصديقا لهم في ادعائهم النبوة والتبليغ عنه تعالى لهذا جاء هذا البحث يصب في خدمة هذا الجانب وذلك ببيان بطلان وكذب من ذهب إلى إلصاق الخطاء بالأنبياء عليهم السلام وبيان فساد أصل هذا الكذب والتشويه لأنهم لايمكن بأي حال من الأحوال أن يرتكبوا خطأ أو تصدر منهم فاحشة ، لاقبل البعثة ولا بعدها ، لأنهم معصومون من الإتيان بهذه الأشياء جميعا وما هذا الا محض كذب وافتراء .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأحسن الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد النبي المعصوم الأمين وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.....

لا يخفى على أحد مدى أهمية العقيدة في حياة الإنسان، مهما كان دينه أو اعتقاده، فمجرد إحساس الإنسان بانتمائه إلى دين، هذا كاف في الشعور بالاطمئنان الروحي والاستقرار النفسي، وهذا الشعور متأت من الفطرة الإنسانية في عصمة الدين وقداسته، وهذا يكاد يكون قاسماً مشتركاً بين جميع المتدينين في العالم، وإذا كان هذا الأمر مشتركاً بين كل أتباع الأديان المختلفة فيكون منطبقا علينا نحن المسلمين تمام الانطباق، وذلك لأن ديننا الحنيف لم يزل طاهراً مقدساً منذ نزوله على النبي ﷺ إلى يومنا هذا وإلى قيام الساعة فلم يحرّف ولم يُبَدّل ولم ينتقض بغيره وذلك تحقيقاً لوعده تعالى الحق چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱچ[١] بخلاف الكتب السماوية الأخرى التي أوكل الله تعالى حفظها لأتباعها فضّيعوها وحرّفوها فباعوا بعضاً وغيروا بعضاً وذلك ما ذكره الله تعالى چ ک ک ک ک ڱ ڱچ[٢].

ومسألة الحفاظ على الرسالات السماوية وتأديتها بكل أمانة ودقة أمر مشترك بين جميع الأنبياء والرسل، ولكن الذي ضيّع وحَرّف هم أمم وأقوام الرسل، إذ الأنبياء والرسل جميعاً معصومون في التبليغ فلا يخطؤون ولا ينسون ولا يتوهمون، بل يوصلون شرعاً، كاملاً غير منقوص، سليماً غير منقوض، وهذا الأمر يجب أن يعلمه، ويتيقنه كل مسلم آمن بالله وبكتبه وبرسله وبملائكته حتى تسلم له عقيدته صافية من كل شائبة، ويطمئن إلى أن كل ما جاء في الرسالات السماوية من شرائع على لسان الأنبياء والرسل هو من عند الله الخالق لكل شيء وخصوصاً الشريعة الإسلامية تلك الشريعة الوحيدة التي لم تطالها أيدي العبث والتحريف والتشويه فظلت بيضاء نقية.

وأجد هذا الموضوع مهما الآن على وجه الخصوص، لأنه في الآونة الأخيرة كثرت الأقاويل والشائعات، ونمت الأباطيل والشكوك حول مصداقية النبي ﷺ وكذلك إخوانه من الأنبياء وقد وجد أعداء الأمة والدين وهم موجودون في كل عصر وحين سندهم وحجتهم في آيات قرآنية خاطبت الأنبياء بعتب أحياناً، وبتوجيه أحياناً أخرى، فصاروا يكيلون الشبهات حول براءة الأنبياء، وصاروا يتفننون في نسبة الأخطاء والمعاصي إليهم عليهم الصلاة والسلام أجمعين، محاولين في كل ذلك صَدِّ المسلمين عن دينهم، وجرّهم إلى مهاوي الكفر والشرك والرذيلة ضاربين صفحاً عن آيات القرآن الكريم الأخرى مثل قوله تعالى چ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئېچ[٣] وقوله تعالى چو و ۈ ۇ ې ې چ[٤] وقولة تعالى چئه ئو ئوئۇ ئۇ ئۆئۆ چ[٥]، إلاّ إننا المسلمون إذ ندافع عن نبيّنا وسيّدنا وقرة أعيننا وسندنا وشفيعنا محمد ﷺ لا ننسى إخوانه من الأنبياء والرسل صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين منطلقين من فهمنا لقوله تعالى چ ه

ہ ۂ ۂ ھ ھھ چ[٦]، لأن المعصية إذا جُوِّزت على واحد منهم سرت على الكل إذ هم في النبوة والعصمة سواء، ونحن مؤمنون بأن الأنبياء والرسل معصومون من الكبائر بالإجماع عمداً وسهواً،[٧] ومن الصغائر على تفصيل بين العلماء، وأن هذه العصمة ليست مطلقة فهم عليهم الصلاة والسلام بشر يقع منهم ما يقع من سائر البشر، وأن العصمة التي يوصفون بها ليست مطلقة تحملهم وتجبرهم على فعل الطاعات وترك المعاصي، ونفنّد القول الذي يصرّح بأنهم لا يستطيعون فعل المعصية لمنع الله تعالى لهم من ذلك بالقوة، وما ذلك إلاّ لنسد باب الاحتجاج والتبجح من البعض بعدم إمكانية الإقتداء بالرسل وتقليدهم لأنهم معصومون بالقوة والجبر فلا يصدر منهم الأخير، إنما هم بشر ولكن ما اتصفوا به من سمات وأخلاق، وما امتازوا به من مجاهدة النفوس، وسمو العقول وإباء الهمم، وطهارة القلوب وكثرة التعبد والتزلّف هو السبب فيما وصلوا إليه من مكانة عند الله وعند الناس، وإلاّ لكانوا ملائكة، ولا يستطيع البشر بأي حال من الأحوال أن يتشبهوا بالملائكة الذين قال تعالى في وصفهم چ ـ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ چ[٨]، وبشرية الأنبياء والرسل ليست محلا للنزاع، أو النقاش فكلهم كانوا ينامون ويأكلون ويشربون ويتزوجون.... ونجد هذه الحقيقة مسطورة في القرآن الكريم قال تعالى چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پچ [٩]، وقال تعالى چ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ [١٠]، وقوله تعالى چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛچ[١١]، وقال أيضاً چ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ں ں ڻ ڻ ڐ چ[١٢]، وغير ذلك الكثير من الآيات البينة ومع التصديق والإذعان لهذه الحقيقة البشرية لهم إلاّ أن الله تعالى ومن باب التهيأة لهم، وكي يجعلهم مستعدين للتلقي مباشرة عن الوحي جعل لهم إرهاصات تكون قبل النبوة فهذه الإرهاصات تجعلهم مستعدين للتلقي من الملائكة وليس بأن يكونوا هم أنفسهم ملائكة.

وأيضا: المعجزة التي يجريها الله تعالى على أيديهم ويؤيدهم بها في ادّعائهم النبوة هي لتعجيز البشر عن ادّعاء النبوة، وليس لتعجيزهم عن التشبه والاقتداء بهم، وإلاّ لكانت خلقتهم تختلف عن خلقة البشر.

ولعل القارئ يتساءل: هنا وقعْنا في تناقض: فأنتم تقولون بأن الأنبياء معصومون، والقرآن يقول بأنهم أخطأوا، فكيف السبيل إلى التوفيق بين هذين التساؤلين؟

فأردت في هذا البحث أن أبين مسألتين مهمتين هما:

١- إن العصمة لا تحمل الأنبياء على فعل الطاعات قسراً وقهراً لأن في ذلك إبطال لقاعدة الثواب والعقاب.
٢- إن الأخطاء الوارد ذكرها في آيات القرآن الكريم في حق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام أجمعين ليست مجراةٍ كما هي، وإن لكل حادثة تفسيراً وتأويلاً يعين على فهمها وتدبرها بعيداً عن الطعن في النبي أو الحط من شأنه.

والله أسأل أن أكون قد وفقت في إحقاق الحق في مسألة براءة الأنبياء وعصمتهم مما نسب إليهم من أخطاء، وأني لم أكن بعيدة عن حسن تقرير المعنى المطلوب، فهو المعين والهادي إلى سبيل الرشاد.

وجدت من الضروري قبل البدء بالكلام على الآيات الواردة والخوض في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أن أتكلم على معنى العصمة، والبراءة، ثم إيراد الآيات تباعاً لكل نبي على حدة، فتكون خطة البحث كالآتي:

- المطلب الأول: في العصمة.
- المطلب الثاني: في البراءة، والمقصود منها في هذا البحث.
- المطلب الثالث: براءة سيدنا آدم عليه السلام.
- المطلب الرابع: براءة سيدنا نوح عليه السلام.
- المطلب الخامس: براءة سيدنا إبراهيم عليه السلام.
- المطلب السادس: براءة سيدنا يوسف عليه السلام.
- المطلب السابع: براءة سيدنا أيوب عليه السلام.
- المطلب الثامن: براءة سيدنا موسى عليه السلام.
- المطلب التاسع: براءة سيدنا لوط عليه السلام.
- المطلب العاشر: براءة سيدنا محمد ﷺ.
- المطلب الحادي عشر: الحكمة من تسجيل زلات الأنبياء.
- الخاتمة.

المطلب الأول

العصمة

العصمة لغة: العصمة في كلام العرب: المنع، وعصمه الله عصماً: منعه ووقاه، وفي التنزيل چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅچ[١٣] أي: لا معصوم إلاّ المرحوم[١٤].

ويقال: أصل العصمة: الربط، ثم صارت بمعنى المنع[١٥].

قال ابن فارس: "العين والصاد والميم أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة، والمعنى في ذلك كله معنى واحد، ومن ذلك: العصمة أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه، واعتصم العبد بالله تعالى إذا أمتنع، واستعصم التجأ، وتقول العرب: أعصمتُ فلاناً أي هيأت له شيئاً يعتصم بما نالته يده، أي يلتجئ ويتمسك به"[١٦].

والعاصم: المانع الحامي، واستعصم: امتنع وأبى، قال الله عز وجل في قصة سيدنا يوسف عليه السلام **چچچ** [١٧] أي: تأبى عليها ولم يُجبها إلى ما طلبت[١٨].

والعصام: رباط القربة وسيرها الذي تُحمل به، يُقال: أعصمت القربة: جعلت لها عصاماً[١٩]، ولها معاني أخرى كلها تفيد الحفظ والوقاية والحصانة[٢٠].

العصمة اصطلاحاً: لم تتفق أقوال العلماء في تعريفهم الاصطلاحي للعصمة، وذلك لاختلافهم أصلاً في المعصوم مَنْ هو؟

قال الزركشي: " القائلون بالعصمة، اختلفوا في معناها، فقيل: المعصوم: مَنْ لا يمكنه الإتيان بالمعاصي. وقيل: يمكنه. ثم الأولون اختلفوا، فقيل: إنه يختص في نفسه، أو بدنه بخاصية تقتضي امتناع إقدامه عليها، وقيل: هو مساوٍ لغيره في خواص بدنه، ولكن فَسّر العصمة بالقدرة على الطاعة، وعدم القدرة على المعصية، وهو قول الأشعري"[٢١].

وعرّفها الإيجي بقوله: "وهي عندنا أن لا يخلق الله فيهم ذنباً"[٢٢].

وعرّفها الصابوني: "قال الشيخ أبو منصور رحمه الله: العصمة لا تزيل المحنة، ومعناه أنها لا تجبره على الطاعة ولا تعجزه عن المعصية، بل هي لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير، ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء"[٢٣].

وقيل في تعريفها: "إنها ملكة نفسانية تمنع من الفجور، أو فيض إلهي يقوى بها الإنسان على تحري الخير والتجنب عن الشر أو هي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها، بعبارة أخرى هي: قوة من الله تعالى في عبده تمنعه من ارتكاب شيء

من المعاصي والمكروهات مع بقاء الاختيار، وقد يعبر عن تلك الملكة بلطف من الله تعالى يحمله على فعل الخير، ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء والامتحان"(٢٤).

وبهذا التعريف عرّفها الجرجاني وأضاف بأنها على قسمين: "الأول: العصمة المقوّمة، وهي التي يثبت بها للإنسان قيمة بحيث من هتكها فعليه القصاص، أو الدية، والثانية: العصمة المؤثمة وهي التي يجعل من هتكها آثماً" (٢٥).

وعند الحكماء هي: "ملكة نفسانية تمنع صاحبها من الفجور أي المعاصي، بناءً على ما ذهبوا إليه من القول بالإيجاب واعتبار استعداد القوابل، وقالوا بأنها تتوقف على العلم بمعائب المعاصي ومناقب الطاعات، فإنه الزاجر عن المعصية، الداعي إلى الطاعة"(٢٦)، وعند المعتزلة: عرّفها القاضي عبد الجبار المعتزلي بقوله: "العصمة فهي في الأصل المنع، ولهذا قال الله تعالى چ ۆ ۈ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ وۇچ(٢٧) أي: لا مانع وقد صار بالعرف عبارة عن لطف يقع الملطوف فيه لا محالة، حتى يكون المرء معه كالمدفوع إلى أن لا يرتكب الكبائر، ولهذا لا يطلق إلاّ على الأنبياء أو مَنْ يجري مجراهم "(٢٨).

قال أبو البقاء الكفوي:" العصمة: عدم قدرة المعصية، أو خلق مانع فيها غير ملجئ بل ينتفي معه الاختيار، يلائم قول الإمام الماتريدي: بأن العصمة لا تزيل المحنة أي الابتلاء المقتضي لبقاء الاختيار....." (٢٩).

الرأي الذي أميل إليه: بعد إيراد تعريفات العصمة المختلفة فإني أميل إلى كونها ملكة اجتناب للمعاصي مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء، وهذا هو المعنى المراد إثباته في هذا البحث وذلك لأسباب هي:

١- لو كان الذنب ممتنعاً لما صح تكليف الأنبياء بتركه، إذ من العبث الأمر بترك ما هو ممتنع في حقه، والله تعالى منزه من العبث، ولو كان ممتنعاً لما كان مثاباً عليه ضرورة أن الممتنع في حقه لا يصدر منه، فكيف يكون مثاباً عليه(٣٠)؟

٢- كثرة الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الواردة في إثبات بشرية الأنبياء والرسل قال تعالى على لسان نبيه ﷺ چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ(٣١)، وقوله تعالى چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې چ(٣٢)، وغيرها من الآيات والأحاديث، وكون العصمة تجبرهم على فعل الطاعة وترك المعصية هذا خلاف المنصوص عليه من أنهم بشر.

أما إذا قيل: بأن الله تعالى أختصهم بأشياء تحملهم على فعل الخير والابتعاد عن الشر من غير إجبار فمسلم وذلك مثل: أن يختصهم بصفاء الجوهر، ويوليهم من الفضائل الجسمية والنفسية ثم ينصرهم ويؤيدهم ويثبت أقدامهم، فهذا شيء غير منكر(٣٣)، ومنه الحديث القدسي الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه:" **إن الله قال مَنْ عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب..... فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها...**" (٣٤).

قال الإمام النووي: " محبة الله تعالى لعبده تمكينه من طاعته وعصمته، وتوفيقه وتيسير ألطافه وهدايته وإفاضة رحمته عليه، هذه مباديها وأما غايتها فكشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته..... "[٣٥].

فإنسان هذه حاله بالنسبة إلى الله تعالى كيف يمكن أن يعصي الله ما أمره، وكيف يمكن أن تصدر منه المعصية؟؟، وقبل أن نختم أحببت أن أتكلم عن القاسم المشترك بين العصمة والتوفيق، إذ البشر العاديون يمكن أن يشملهم الله تعالى بلطفه فيبتعدون عن الآثام وشرور الأفعال مثل ما ورد عن كثير من أئمتنا الأعلام، وذلك لوجود قاسم مشترك بين العصمة والتوفيق، قال أبو البقاء الكفوي: " والعصمة والتوفيق كل منها يندرج تحت العطف اندراج الأخص تحت الأعم، فإن ما أدّى منه إلى ترك المعصية يسمى عصمة، وما أدى منه إلى فعل الطاعة يُسمى توفيقاً "[٣٦].

ونختم هذا المطلب بكلام للشهرستاني اذ يقول :" ومن اصطفاه الله عز وجل لرسالته من عباده، واجتباه لدعوته كساه ثوب جمال في ألفاظه، وأخلاقه وأحواله ما يعجز الخلائق عن معارضته بشيء من ذلك، فيصير جميع حركته معجزة للناس، كما صارت حركات الناس معجزة لمن دونهم من الحيوانات....." [٣٧].

تفصيل القول بالعصمة قبل النبوة وبعدها

أجمعت الأمة بلا خلاف على عصمة الأنبياء في:

١- ناحية الاعتقاد.
٢- التبليغ والفتوى.
٣- عدم فعلهم للكبائر[٣٨].

وفي المسألة تفصيل:

أما من ناحية الاعتقاد فقد أجمعت الأمة على أن الأنبياء معصومون عن الكفر والبدعة قبل البعثة وبعدها، فلا يجوز صدور الكفر منهم مطلقاً، وأما من ناحية الشرائع والأحكام من الله تعالى، فقد أجمعوا أيضا على أنه لا يجوز عليهم التحريف والخيانة في كل ما يتعلق بهذا الباب، لا عمداً ولا سهواً، وإلاّ لم يبق الاعتماد على شيء من الشرائع البتة، وأما من ناحية الفتوى: فقد أجمعوا على أنه لا يجوز تعمد الخطأ، وأما على سبيل السهو فقد اختلفوا فيه[٣٩].

أما جواز صدور الكذب عنهم على سبيل السهو والنسيان ففيه خلاف:

١ـ منعه أبو اسحق الأسفراييني وكثير من الأئمة الأعلام لدلالة المعجزة على صدقهم في تبليغ الأحكام.
٢ـ وجوزه القاضي أبو بكر الباقلاني مصيراً منه إلى عدم دخوله في التصديق المقصود بالمعجزة، لأنّ المعجزة إنما دلت على صدق النبي فيما هو متذكر له عامد إليه، أما ما كان من النسيان وفلتات اللسان فلا دلالة لها على الصدق فيه[٤٠].

وذكر القاضي أبو بكر الباقلاني والمحققون من الأشاعرة أن العصمة فيما وراء التبليغ غير واجبة عقلاً، لأنه لا دلالة للمعجزة عليه فامتناع الكبائر عنهم عمداً مستفاد من السمع، وإجماع الأمة قبل ظهور المخالفين[٤١].

والمعتزلة لا يجوّزون صدور الكبيرة عنهم لا قبل البعثة ولا بعدها، وقالوا: " وكما لا يصح عليهم الكبيرة فكذلك لا يصح عليهم شيء من المنفرات.... نحو الكذب، والسرقة، وذمامة الخلق، وقبح المنظر بحيث يُنّفر، وليس يمتنع فيما ينفر في زمان إلاّ ينفر في زمان آخر، فإن للأزمنة والعادات تأثيراً في ذلك، فأما الصغائر التي لاحظّ لها إلاّ في تقليل الثواب دون التنفير، فإنها مجوزة على الأنبياء، ولا مانع يمنع منه، لأن قلة الثواب مما لا يقدح في صدق الرسل، ولا في القبول منهم "[٤٢].

أما الصغائر فقد جوزوها سهواً بالاتفاق بين أهل السنة والمعتزلة على السواء ما عدا الصغائر الخسية التي تلحق فاعلها بالأراذل والسفّل، والحكم عليه بالخسة ودناءة الهمة كسرقة حبة أو لقمة فإنها لا تجوز أصلاً لا عمداً ولا سهواً، والاتفاق المذكور إنما هو فيما ليس منها كنظرة وكلمة سفه نادرة في خصام[٤٣].

فتحصل مما سبق أن الأنبياء معصومون عن الكبائر مطلقا، وعن الصغائر عمداً، لوجوه:

الأول: لو صدر منهم الذنب لحرم أتباعهم فيما صدر عنهم ضرورة أنه يحرم ارتكاب الذنب، وإتباعهم واجب بالنص لقوله تعالى چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڃ ڃ ڃ ڃ چ[٤٤]، وبالإجماع.

الثاني: لو أذنبوا لردت شهادتهم، إذ لا شهادة لفاسق بالإجماع، ولقوله تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ[٤٥].

الثالث: لو صدر منهم ذنب لوجب زجرهم وتعنيفهم وهذا حرام إجماعاً وبالنص لقوله تعالى **چچچچڈڈ**چ[٤٦].

الرابع: لو كانوا مذنبين لاستحقوا أعلى درجات العذاب، إذ الأعلى رتبة في الكرامة يستحق عقلا ونقلا أشد العذاب لمقابلته أعظم النعم، ولذلك كان حد الحر ضعف حد العبد.

الخامس: بما أن المذنب ظالم لنفسه، فإن كانوا ظلموا أنفسهم بذنب فلا يستحقون عهد الله ولا ينالوه قال تعالى چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ[٤٧] وأي عهد أعظم من النبوة؟

السادس: لو كانوا مذنبين كانوا غير مخلصين، لأن الذنب بإغواء الشيطان، وهو لا يغوي المخلصين قال تعالى حكاية عن إبليس چ □ □ □ □ □ □ چ[٤٨] وهو مما علمنا بطلانه لأن الله تعالى امتدح كثيراً منهم لأنهم من عباده المخلصين قال تعالى چ چ چ چ چ چ[٤٩] وغيره.

السابع: قوله تعالى چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭچ[٥٠]، فإن كان هذا الفريق هم الأنبياء فبه ونعمت، وإن لم يكونوا الأنبياء بل غيرهم من البشر كان الأنبياء أيضا لم يتبعوه من باب أولى.

الثامن: أنه تعالى قسم المكلفين إلى حزب الله وحزب الشيطان، فلو أذنبوا لكانوا من حزب الشيطان، وحزب الشيطان خاسرون لقوله تعالى چ □ □ □ □ □ □ چ[٥١]، وتعلم أن كثيراً من العباد داخلون في المفلحين، فيكون أحاد الأمة أفضل بكثير من الأنبياء وهذا باطل.

التاسع: قال تعالى في حق الأنبياء چ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٱ ٻچ[٥٢]،چ چ چ چ چ چ چ[٥٣]، وهذا يدل على أنهم كانوا يسارعون في جميع الخيرات من الأفعال والتروك، وأنهم كانوا مصطفين وأخياراً فلا يجوز صدور الذنب عنهم[٥٤].

المطلب الثاني

البراءة

مما سبق ثبت لدينا عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعاً، وأنه لا يصدر منهم ذنب أو إثم فكيف نوفق بين هذا الكلام وبين الآيات الواردة في هذا المجال؟

فلا بد لنا والحالة هذه أن نبين معنى الآية ومعنى براءة النبي من هذه التهم أو الأخطاء المنسوبة إليه، حتى يستقيم المعنى ويتلاءم مع مكانتهم وعصمتهم.

البراءة لغة: الباء والراء والهمزة: أصلان ترجع إليهما كلمات عديدة:

الأصل الأول: الخلْق: يُقال: بَرَأَ الله الخلق يَبْرَؤهُم بَرْءاً، والبارئ الله جل ثناؤه.

الأصل الثاني: التباعد من الشيء ومزايَلَتُه، من ذلك البُرْءُ وهو السلامة من السَقَم، ومنه البراءة من العيب والمكروه، ولا يقال منه إلاّ بَرِئَ يَبْرَأُ[٥٥].

وتقول: بَرِئتُ منِك، ومن الديون والعيوب بَراءةً[٥٦].

ويقال: بَرِئ إذا تَخَلّص وبَرِئ: إذا تنزه، وتباعد، وبَرِئ، إذا أعذر وأنذر[٥٧].

قال أبو البقاء: " وأصل البرء: خلوص الشيء عن غيره أما على سبيل التقصي كقولهم: (برئ المريض من مرضه، والبائع من عيوب مبيعه وصاحب الدين من دينه)، أو على سبيل الإنشاء كقولهم: (بَرَأ الله الخلق) [٥٨].

من جميع هذه المعاني نخلص إلى أن براءة الأنبياء في هذا البحث نقصد بها سلامتهم من العيوب التي تجعلهم يعصون الله تعالى، وخلوصهم من الذنب ومن الخطأ، كما يَبَرأُ الرجل من دينه أو عيب سلعته، وهذا ما أردنا إثباته في هذا البحث. وسنتناول أشهر الأخطاء المنسوبة إلى الأنبياء في آيات القرآن الكريم.

المطلب الثالث

براءة سيدنا آدم عليه السلام

صرّح القرآن الكريم بخطأ سيدنا آدم عليه السلام وأطلق لفظ العصيان على فعله في قوله تعالى: چ ئے ﮋ ﮌ ﮍ چ[٥٩]، وتمسك أهل الشبهات بهذه الآية ويقولون بأن آدم عصى ربه من وجوه:

الأول: قوله تعالى: چ ئے ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ چ ابتداء الكلام بالمعصية وهي من الكبائر لأن الله تعالى يقول چ ئے ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ چ[٦٠] ثم أكد هذه المعصية بالغواية وهي إتباع الشيطان لقوله تعالى: چ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ چ[٦١].[٦٢]

الثاني: قوله تعالى چ ﴿ ﴾ چ[٦٣] والتوبة لا تكون إلاّ عن ذنب، لأن التوبة: هي الإقرار بالذنب مع الاعتراف بعدم العذر فيه[٦٤]، مع الندم على المعصية لكونها معصية[٦٥].

الثالث: قوله تعالى حكاية عنهما چ ﴿ ﴾ چ[٦٦]، والظلم ذنب، والخسران لولا المغفرة دليل كونه كبيرة[٦٧]، وذكر غير هذه الوجوه.

وقبل الجواب عن هذه الوجوه نقول: إن الله تعالى قد اجتبى آدم للنبوة بعد هذه الحادثة، وذلك بدليل قوله تعالى چ ﴿ ﴾ چ[٦٨] فتكون هذه الحادثة قبل النبوة. أما الجواب عن الوجوه السالفة فنقول:

الجواب عن أولاً: تطلق المعصية على مخالفة الأمر، وهذا الأمر كما يكون واجباً قد يكون مندوباً، فإن الأمر المندوب أيضا تركه يسمى معصية، لذلك يقال: " العصيان خلاف الطاعة، وعصى العبد ربه إذا خالف أمره، وعصى فلان أميره يعصيه عصياً وعصيانا ومعصية، إذا لم يطعه فهو عاص"[٦٩]، لذلك يمكن أن يقال أن آدم ترك الأمر المندوب، وهو عدم الأكل من الشجرة، ويكون بأكله منها تاركاً نفلا وفضلا غير فاعل لقبيح، وإذا كان الأمر كذلك لم يمتنع إطلاق اسم العصيان على سيدنا آدم عليه السلام[٧٠]، وذلك لأن سيدنا آدم لم يكن نبياً عندما أكل من الشجرة، والعصمة لا تشترط للنبي إلاّ بعد ثبوت النبوة له، وقد نقل الإجماع على أنه عليه السلام لم يكن نبياً وهو في الجنة، بدلالة قوله تعالى: چ ﴿ ﴾ چ لأن (ثم) تفيد التراخي، وبعدها جاء الاجتباء والتوبة والهداية[٧١].

لذلك إثبات العصيان لآدم دليل على أنه لم يكن يومئذ نبياً، ولأنه كان في عالم غير عالم التكليف وكانت الغواية كذلك، فالعصيان والغواية يومئذ الخروج عن الامتثال في التربية كعصيان بعض العائلة أمر كبيرها، وإنما كان شنيعاً لأنه عصيان أمر الله وليس في هذه الآية مستند لتجويز المعصية على الأنبياء ولا لمنعها لأن ذلك العالم لم يكن عالم تكليف[٧٢].

ثانياً: معنى تاب في اللغة: رجع عن ذنبه، وتاب الله عليه: وفّقه الله لها أي للتوبة،[٧٣] وعليه فيكون معنى قوله تعالى (تاب عليه) معناه: أن الله تعالى قبل توبته، وضمن له ثوابها، ولا بد لمن ذهب إلى معصية آدم عليه السلام فإنها تكون صغيرة

من هذا الجواب والصغيرة إذا لم يتب منها صاحبها صار مصراً عليها، والإصرار على أي ذنب كان كبيرة[٧٤].

قال الإمام الرازي: " قوله: چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ[٧٥] فالمعنى: ثم اصطفاه، فتاب عليه أي عاد عليه بالعفو والمغفرة، وهداه ورشده حتى رجع إلى الندم والاستغفار وقبل الله منه ذلك، وقال وهب: إنه لما كثر بكاؤه أوصى الله تعالى إليه وأمره بأن يقول: (لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فأغفر لي إنك خير الغافرين) فقالها آدم عليه السلام ثم قال: قل (لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين) ثم قال: قل (لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم)، قال ابن عباس رضي الله عنهما: هذه الكلمات هي التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه"[٧٦].

الثالث: قال العلماء في تفسير هذه الآية: إنّا ظلمنا أنفسنا بفعل ما كان الأولى بنا تركه، لأننا لما فعلنا ذلك (الأكل من الشجرة) أخرجنا من الجنة التي لم نظمأ فيها ولم نجوع إلى موضع ليس فيه شيء من هذا[٧٧].

قال الشيخ الشعراوي رحمه الله: " هذه الآية الكريمة دلتنا على أن ذنب آدم لم يكن من ذنوب الاستكبار، ولكن من ذنوب الغفلة، بينما كان ذنب إبليس من ذنوب الاستكبار على أمر الله ولكن آدم عندما عصى حدث منه انكسار "[٧٨].

ثم إن الله تعالى بَرّأ آدم من هذه الزلة، كما قال عز من قائل چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[٧٩] روى ابن كثير عن مجاهد أنه كان يقول في قول الله تعالى (□ □.....)، قال: "الكلمات: اللهم لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك، رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين، اللهم لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك، رب إني ظلمت نفسي فارحمني، إنك خير الراحمين، اللهم لا إله إلاّ أنت سبحانك وبحمدك، رب إني ظلمت نفسي، فتب عليَّ، إنك أنت التواب الرحيم"[٨٠].

قال الآلوسي: " المراد تلقي الكلمات استقبالها بالأخذ والقبول والعمل بها، فهو مستعار من استقبال الناس لبعض إذا قدم بعد طول الغيبة لأنهم لا يدعون شيئاً من الإكرام إلاّ فعلوه وإكرام الكلمات الواردة من الحضرة الأخذ والقبول والعمل بها،..... وهي من تلّقاه منه بمعنى تلّقنه..... "[٨١]، وقال تعالى أيضا في حقّه چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ[٨٢]، والنسيان له وجهان:

الأول: المراد بالنسيان: الترك، فلا ينافي كون الترك عمداً، **والثاني**: أن المراد بالنسيان في الآية: النسيان الذي هو ضد الذكر، لأن إبليس أقسم له بالله إنه كان ناصحاً لهما فيما دعاه إليه من الأكل من الشجرة التي نهاه عنهما ربه، فغرّه وخدعه بذلك، حتى أنساه العهد المذكور[٨٣]، وذلك أن الله سبحانه وتعالى لما عهد إليه،

وحَذّره من غرور الشيطان وعداوته فنسي ذلك العهد، حتى غفل عنه وأكل من الشجرة متأولاً أن النهي للتنزيه أو أن النهي كان عن عين الشجرة لا عن جنسها فأكل من غيرها، ولم يجد الله سبحانه وتعالى له عزماً أي ثبات قدم وجزم على الأمور، وإصرار مع قصد فلو كان كذلك لما غَرّه الشيطان بوسوسته، وقد كان ذلك كله في بدء أمره عليه السلام(٨٤).

قال الآلوسي: " ولعل القربان المنهي عنه الذي يكون سبباً للظلم المخل بالمعصية: هو ما لا يكون مصحوباً بعذر كالنسيان هنا مثلا المشار إليه بقوله تعالى چڤ ڤ ڤ ڤ ڤچ فلا يستدعي حمل النهي على التحريم، والظلم المقول بالتشكيك على ارتكاب المعصية عدم عصمة آدم عليه السلام بالأكل المقرون بالنسيان، وإن ترتب عليه ما ترتب نظراً إلى أن حسنات الأبرار سيئات المقربين..... "(٨٥).

وخلاصة القول في قصة سيدنا آدم عليه السلام: أنه ما أكل من الشجرة عناداً ولا ارتكاباً لمحرّم ولم يكن قاصداً لأن القائل بهذا يلزمه أن سيدنا آدم كان جاهلاً فيما يجوز له ولا يجوز، ومعلوم من ديننا الحنيف أن ما كفر نبيّ قط، ولا جهل الله تعالى، ولا سجد لوثن، ولا أطاع إبليس ولا خالف أمراً لله تعالى(٨٦).

المطلب الرابع

براءة سيدنا نوح عليه السلام

قال تعالى في قصة سيدنا نوح عليه السلام: چ ى ې ې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ[٨٧].
وشبهات الطاعنين في هذه الآيات هي:

١- قوله تعالى چ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ چ، رداً على قول نوح چ □ □ □ □ چ، وعُدَّ هذا جهلا من سيدنا نوح عليه السلام، وقال طاعنون: إنَّه ليس ابنه على الحقيقة، وجوابه: إن الله تعالى قال: چ ٻ ٻ ٻ پ پ چ، ولم يقل: (إنه ليس ابنك) لأن قول نوح چ □ □ □ □ چ تضمن نسبتين: نسبة بنوة، ونسبة أهل فكان الجواب بنفي نسبة أنه من أهلي المنقذين، والأهل كما هو معلوم أعم من الابن، ومعلوم أيضا أن نفي الأخص لا يستلزم نفي الأعم والعكس بالعكس[٨٨]. ولم يكن لنوح عليه السلام علم بأن نسب ابنه إليه قد انتفى بكفره وإعراضه عن دعوة الله فسأل الله كيف هلك مع الوعد بنجاة أهله وابنه من أهله، فعلمه الله أن الصلة الدينية والنسب الروحي أقوى من صلة الدم[٨٩].

وأكثر الأقوال على أنه إبنه من صلبه لأن الله عصم نساء الأنبياء من الفاحشة إكراماً لهم، وقال ابن عباس: " ما بغت امرأة نبي قط"[٩٠]، أما نداء سيدنا نوح لأبنه إضافة إلى ما سبق: أنه ناداه ظنا منه أنه مؤمن ولولا ذلك ما أحب نجاته، أو ظنا فيه أنه يؤمن إن كان كافراً لما شاهد من الأهوال العظيمة، وأنه يقبل الإيمان ويكون قوله: "أركب معنا كالدلالة على أنه طلب منه الإيمان وتأكد بقوله: ولا تكن مع الكافرين، أي اركب مع المؤمنين، إذ لا يركب معهم إلاّ مؤمن لقوله: ومن آمن"[٩١].

فلما رفض الولد الركوب مع أبيه وقال چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ أجابه أبوه قائلاً چۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋچ يعني من مراد الله وهو إهلاك الكفرة إلاّ من رحم الله فيسلم بإيمانه، ثم حال بينهما الموج في الحين فظن نوح عليه السلام أنه لولا حول الموج بينهما لكان أبنه قد ركب معهم السفينة، ولأنه ما كان يعلم ما صنع الله بابنه وبقي مستريباً في أمره فقال (□ □ □ □) يعني في النسب (□ □ □) في سلامة أهلي بإيمانهم (□ □ □)، وكأن سيدنا نوح أراد أن يعلم ما فعل الله بابنه فعلم الله ما أراده فأجابه قائلاً (ب ب ٻ ٻ پ) يعني في الدين (پ پ پ ڀ ڀ) [٩٢] (ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ) أي: لا تطلب مني أمراً لا تعلم أصواب هو أم غير صواب حتى تقف على كنهه (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ) وهو عظة من الله تعالى على سبيل الكرامة وليس على سبيل الوصف لنوح بالجهل[٩٣].

وخلاصة القول في هذه القصة أن الله سبحانه وتعالى قد قدّم الوعد لنوح عليه السلام بأن ينجي أهله إلاّ من كان منهم غير مؤمن فقد سبق القول عليهم من الله

بالإغراق قال تعالى چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[٩٤]، وقال أيضا چ ڤ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ[٩٥]، فكان عليه أن يعتقد أن في جملة أهله من هو مستوجب للعذاب لكونه لم يؤمن معه، وأن أهله ليسوا كلهم ناجين من الغرق، وكان الأولى به إلاّ تخالجه شبهة حين لم يركب معه أبنه وأن يعلم أنه من المغرقين مثل أمه، لذلك عوتب لما أشتبه عليه الأمر وما كان عليه أن يشتبه فيه[٩٦].

وهناك التفاتة لطيفة للشيخ الشعراوي رحمه الله يقول فيها: " حين يقول نوح (□ □ □) هو إقرار بأن الله سبحانه لا يخطئ، لأن الابن قد غرق بل لا بد أن ذلك الغرق كان لحكمة " وعليه فلا يكون سيدنا نوح لما سأل النجاة لأبنه جاهلاً لأنه كان يقر بأنه لا حاكم أحكم من الله تعالى، ولكنها عاطفة الأبوة وحنان الوالد على ولده[٩٧].

قال أبن حزم: " هذا لا حجةَ لهم فيه لأن نوحاً عليه السلام تأول وعد الله تعالى أن يخلصه وأهله، فظن أن أبنه من أهله على ظاهر القرابة، وهذا لو فعله أحد لكان مأجوراً، ولم يسال نوح تخليص من أيقن أنه ليس من أهله فتفرع على ذلك نهي أن يكون من الجاهلين فتندم عليه السلام من ذلك، ونزع وليس ها هنا عمد للمعصية البتة "[٩٨].

وبعدها سارع سيدنا نوح عليه السلام إلى اللجوء إلى الله تعالى وطلب المغفرة قائلاً چ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ چ[٩٩]، لأن الزلة التي صدرت عنه لم تكن من باب الكبائر بل كانت خطأ في الاجتهاد[١٠٠]، والله تعالى أعلم.

ويتشبث الطاعنون بعدم عصمة الأنبياء بدعاء سيدنا نوح عليه السلام على قومه وبعدم قبوله الشفاعة في الآخرة بسبب هذه الزلة ولأنها لو لم تكن كبيرة لما أعتذر عن الشفاعة بسببها.

وحاصل القول في هذه المسألة أن نوحاً ظل يدعو قومه إلى الله تعالى سنيناً طويلة فما آمن معه إلاّ قليل منهم، وأكثرهم ظلوا على كفرهم، وكان شيخهم يعلم صغيرهم الكفر ويحذره من نوح ومن دعوته وظل صابراً على أذاهم، فلما بلغ منهم كل مبلغ ولم يطيعوه دعا عليهم قائلاً چ ئا ئه ئه ئو ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ چ[١٠١].

قال ابن العربي: " إن قيل: لم جعل نوح دعوته على قومه سببا لتوقفه عن طلب الشفاعة للخلق من الله في الآخرة؟ قلنا: قال الناس في ذلك وجهان: أحدهما: أن تلك الدعوة نشأت عن غضب وقسوة، والشفاعة تكون عن رضا وَرِقَّةٍ فخاف أن يعاتب بها، فيقال: دعوت على الكفار بالأمس وتشفع لهم اليوم؟

الثاني: أنه دعا غضبا بغير نص ولا إذن صريح في ذلك، فخاف الدرك فيه يوم القيامة كما قال موسى: " إني قتلت نفساً لم أؤمر بقتلها وبهذا أقول. والله أعلم "[١٠٢]

قال الرازي: "وأعلم أنه عليه السلام لما دعا على الكفار قال بعده (رب أغفر لي) أي فيما صدر عني من ترك الأفضل، ويحتمل أنه حين دعا على الكفار إنما دعا عليهم بسبب تأذيه منهم فكان ذلك الدعاء عليهم كالانتقام فاستغفر عن ذلك ما فيه من طلب حظ النفس "(١٠٣)

المطلب الخامس

براءة سيدنا إبراهيم عليه السلام

الأخطاء المنسوبة إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام هي في أمور ثلاثة:

١- قوله في حق الكواكب چ ﮒ ﮓ چ[١٠٤] فإن كان عن اعتقاد فهذا كفر، وإلاّ كان كذباً.
٢- في قوله چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ چ[١٠٥]
٣- في أقواله الثلاثة والتي قيل عنها إنها كذبات.
والجواب: أما عن قوله (هذا ربي) فقيل فيه وجوه عدة أهمها:

- أنه قال هذا قبل بلوغه، ولم يكن مكلفا بعد.
- أنه قال هذا الكلام حال اشتغاله بالنظر والاستدلال. فقاله على سبيل الفرض.
- قال عن الكواكب (هذا ربي) بعد فراغه من النظر وصيرورته مؤمناً بالله.

والراجح من هذه الأقوال: أن ذلك كان على وجه الاعتبار والاستدلال لا على وجه الإخبار بذلك، ولذا نرى الله تعالى ذكره بالمدح والتعظيم وأنه أراه ذلك كي يكون من الموقنين[١٠٦]، قال تعالى في حقه چ..... ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ[١٠٧]، ثم إن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان معروفاً بكمال رشده وذكائه منذ صغره، لذلك أطلعه الله تعالى على ملكوت السموات والأرض وأعطاه الحجة الدامغة التي تقصم ظهر كل معاند ومكابر.

روي عن الإمام مالك رضي الله عنه إنه قال: " ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو نور يضعه الله في قلب من يشاء " قال أبن العربي: " والذي أوتيه إبراهيم من العلم بالحجة وهي التي تذكر للخصم على طريق المقابلة كأن في الدنيا بظهور دلالة التوحيد، وبيان عصمة إبراهيم عن الجهل بالله تعالى، والشك فيه، والإخبار أن ما جرى بينه وبين قومه إنما كان احتجاجاً ولم يكن اعتقادا "[١٠٨].

قالوا: قوله چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ چ[١٠٩] فيه إن إبراهيم كان يشك في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى وهذا كفر، وجوابه: إن سيدنا إبراهيم عليه السلام سأل عن الكيفية لا عن الإحياء نفسه، لأن الإحاطة بالكيفية المفصلة أقوى وأرسخ من المعرفة الإجمالية المفضية إلى التردد بين الكيفيات المتعددة مع الطمأنينة في أصل الإحياء والقدرة عليه.

ويمكن أن يجاب عنه أيضا: بأن السؤال لم يكن عن شك في الإحياء أو القدرة عليه، بل في السؤال تصريح بأنه طلبه لأن في عين اليقين من الطمأنينة ما ليس في علم اليقين[١١٠].

أما عن مقولاته الثلاث وهي: قوله چ چ چ چ چ[١١١]، جوابه: إنه من قبيل الإسناد إلى السبب فإن حامله على الكسر زيادة تعظيمهم لذلك الكبير[١١٢].

وقوله: چ ڑ ک ک ک گ گ چ[١١٣] والنظر في النجوم حرام، جوابه: إن النظر في مخلوقات الله تعالى ومنها النجوم إذا كان الغرض منه الاستدلال على توحيد الله وكمال قدرته فهو يعد من أعظم الطاعات، أما ترتيب الحكم بالسقم على النظر، فلعل الله تعالى أخبره بأنه إذا طلع النجم الفلاني فإنك تمرض، فهذا لا يُعد كذبا لأنه لم يدع شيئاً لا أصل له، إذ لعل الله تعالى أمَره بقول هذا، فلا حرج فيه أو له أشباه في القرآن الكريم، ولم يُحَمل أيٌ منها على إنه كذب[١١٤].

وأما الثالثة وهي قوله عن زوجته (هي أختي) فكان قوله ذلك طمعاً في تخليصها من الملك الذي سأله عنها، وذلك لأنه لو قال هي زوجتي فربما كان يقول له: أنزل لي عنها أتملكها على الوجه الذي كانت عندك، فقوله: (هي أختي) يغنيه على تطليقها، أو لعله يسلم به من القتل، إذ ربما قتله الملك لتخلص له[١١٥].

وخلاصة القول في هذا ما قاله الماوردي: " أما الكذب فيما طريقة البلاغ عن الله عز وجل فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عنه وأما في غيره فالصحيح امتناعه. فَيُؤل ذلك بأنه كذب بالنسبة إلى فهم السامعين أما في نفس الأمر فلا، إذ معنى سقيم إني سأسقم لأن الإنسان عرضة للأسقام، أو سقيم بما قدر عليه من الموت..... "[١١٦].

أما عن طلبه وتوجهه إلى الله تعالى في أن يغفر له خطيئته في قوله چئ ئد ى ى ي ي □ □ چ[١١٧]، فلعله طلبها أي المغفرة من أجل الكذبات الثلاث كما يطلع عليها وهي الواردة في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة أنه قال: " لم يكذب إبراهيم إلاّ ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله عز وجل، قوله (إني سقيم)، وقوله (بل فعله كبيرهم هذا)، وقال بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له إن ها هنا رجلاً ومعه امرأة من أحسن الناس فأرسل إليه فسأله عنها فقال: من هذه؟ قال: أختي فأتي سارة، فقال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وإن هذا سألني فأخبرته إنك أختي فلا تكذبيني..... "[١١٨].

وهذه الكذبات كما مر معنا: اثنان في ذات الله تعالى أي في سبيل إثبات وحدانية وصدق دينه، والثالثة تجري مجراهما لأنه لم يكذب عندما ادّعى بأن زوجته أخته لأنه إن كان يخاف عليها من اعتداء الجبار عليها فهو أيضاً من إتمام دين الله وشرعه في الأرض، وإن قصد بأنها أخته في الإسلام والدين فهذا واضح من قول أبي هريرة وتفسيره عندما قال: " ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك..... " فهو صادق في هذا أيضاً، ولم يبق أصل للكذبات الثالث حيث انتفى قصد الكذب فيها كلها.

فنستطيع القول بأن طلبه للمغفرة كان بسبب ما كان يستشعره من قصور في تفانيه في الله، وأداء رسالته، نظراً لمكانته السامية ومنزلته الرفيعة[١١٩] عند الله ولاسيما وأنه خليل الله صلى الله عليه وعلى نبينا أفضل صلاة وسلام.

المطلب السادس

براءة سيدنا يوسف عليه السلام

قصته مع امرأة العزيز مشهورة، إلاّ أن الطاعنين اتخذوها مثاراً للشبهات ورموا سيدنا يوسف عليه السلام بما لا يجوز نسبته لأحد فاسق ﷺ، أما الشبهات التي أثيرت حوله فأهمها:

١- قوله تعالى چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ چ[١٢٠]. لقد راجعت كتب التفسير الآية ووجدت بعضها يفسر الهمّ، بالضرب والدفع والإيذاء ولا أظنه معقولاً أو مقبولاً في هذا المكان إلاّ إني وجدت للرازي كلاماً أظنه أقرب إلى الحقيقة وإلى إثبات البراءة وهو بأن سيدنا يوسف لم يظهر منه هم أصلاً، فإن قيل: فأي فائدة في قوله (وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه) إذا لم يكن هناك هم؟، فأجاب: الفائدة فيه الإخبار على أن ترك الهمّ بها وإجابتها إلى ملتمسها لم يكن من حيث كان غير راغب في النساء لعجز، لكنه ترك ذلك لله وفي الله طلباً لثوابه وهرباً من أليم عقابه) [١٢١]. وهذا ما قال به أبو حيان في تفسيره[١٢٢].

وقد ثبت براءة سيدنا يوسف من هذه التهمة من قبل الله عز وجل قال چﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ چ[١٢٣]، ومن زوجها قال چ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ چ[١٢٣]، ومن الحاكم الذي هو من أهلها چﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ[١٢٥]، ومن صاحباتها چﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ چ[١٢٦] ومن الملك چﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ چ[١٢٧]، وحتى إبليس أعترف ببراءة سيدنا يوسف حيث قال چﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ چ[١٢٨]، فبيّن أنه يغوي الكل إلاّ المخلصين ويوسف منهم قال تعالى في حقه چﭿ ﮀ ﮁ ﮂ چ[١٢٩].

٢- تمسكوا بقوله تعالى چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ چ[١٣٠]، والجواب: أن هذا من كلام امرأة العزيز حيث اعترفت بذنبها بأنها هي التي راودته عن نفسها وأستعصم وسجن ظلماً، وهي الآن تبرى نفسها أمامه وأمام الحضور جميعاً وتنفي عن نفسها ادّعاء البراءة لأنها بشر وهي معذورة في هذا[١٣١].

٣- تمسكوا بقوله: چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ چ[١٣٢]، والجواب: أن السجن أحبّ وأخف من معصية الله، كما يُخيرّ بين أمرين كلاهما مكروه له، ثم إن تحمل العذاب والمشاق أحب إلى العبد الصالح التقي من مواقعة المعصية، وهو اعتراف وتصريح بأن شيئاً من الطاعات لا يتم إلاّ بمعونة الله تعالى ولطفه[١٣٣].

المطلب السابع

براءة سيدنا أيوب عليه السلام

قال تعالى: چ ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[١٣٤]، قالوا: لم نسب ما أصابه به من البلاء إلى الشيطان؟ روي في ذلك أقوال أربعة:

- أن سبب ذلك البلاء كان من الشيطان، لأنه دخل على بعض الملوك فرأى منكراً فلم يغيّره.
- وقيل: ذبح يوماً شاة له وطبخها ولم يطعم جاره الفقير الجائع منها شيئاً.
- وقيل: أن الله تعالى سلط الشيطان عليه ليفتنه في ماله وأهله وبدنه فمرض مرضاً شديداً.
- وقيل: إن الشيطان لقي امرأته فقال لها: قولي لزوجك إن سجد لي سجدة أذهبت ما به من مرض، فذكرت له ذلك فقال لها: ذلك عدو الله الشيطان وحينئذ دعا[١٣٥]. وقيل غير ذلك[١٣٦].

والراجح والله تعالى أعلم أن سيدنا أيوب لما دعا الله تعالى ليكشف عنه ما أصابه من ضر ومرض وابتلاء نسبه للشيطان تأدباً في الطلب من الله تعالى وهذا على عادة الأنبياء والصالحين فلا ينسبون الشر لله تعالى مع علمهم بأن الله تعالى خالق كل شيء، يقول تعالى عن نفسه چ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ چ[١٣٧]، فلا حجة للطاعنين بالتمسك بهذه الآية[١٣٨].

وكان سيدنا أيوب قد أبتلى بذهاب الأهل والمال، ثم مرض في جسده مرضاً شديداً ظل يعاني منه سنين طويلة، روى عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى چ ي □ □چ[١٣٩]، قال: " ذهاب الأهل والمال والضر الذي أصابه في جسده، قال: أبتلي سبع سنين وأشهراً، فألقي على كناسة بني إسرائيل تختلف الدواب في جسده ففرج الله عنه، وأعظم له الأجر وأحسن "[١٤٠].

ذكر السيوطي رواية عن أبن عباس رضي الله عنهما: " إن إبليس قعد على الطريق فأتخذ تابوتاً يداوي الناس، فقالت امرأة أيوب: يا عبدالله إن ههنا مبتلى من أمره كذا وكذا.... فهل لك أن تداويه؟ قال: نعم بشرط إن شفيته أن يقول: أنت شفيتني لا أريد منه أجراً غيره، فأتت أيوب عليه السلام فذكرت ذلك له، فقال: ويحك..... ذاك الشيطان لله عليّ إن شفاني الله تعالى أن أجلدك مائة جلدة؟ فلما شفاه الله تعالى أمره أن يأخذ ضغثا فأخذ عذقاً فيه مائة شمراخ، فضرب بها ضربة واحدة "[١٤١]، وكان بنو إسرائيل كلما مروا من عنده ورأوه قالوا: ما أصابه ما أصابه إلاّ بذنب عظيم أصابه، فعذر ذلك قال چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈچ[١٤٢]، فأمره الله تعالى أن يركض برجله وهيأ له عينا من الماء فنبعت وأمره أن يغسل منها، ويشرب فشفي من مرضه ظاهراً وباطناً، وتكاملت له العافية، ثم عوضه الله تعالى ماله وأهله وأنعم عليه ثم

أمتدحه تعالى فقال چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ چ[١٤٣]، وليس في الابتلاء دليل على أن المبتلى قد عمل عملاً أغضب الله عليه، لأنه أكثر الناس ابتلاء هم الأنبياء وهؤلاء اصطفاهم الله من خيرة خلقه وأوصى إليهم وعلّمهم وأرسلهم بشرائعه وتعاليمه فكيف يمكن أن يقال في حقهم إنهم ما ابتلوا إلاّ لمعصية؟؟

المطلب الثامن

براءة سيدنا موسى عليه السلام

وقصة سيدنا موسى فيها شبه:

الأولى: تمسكوا بقوله تعالى چ ج ج ج چ چ چ[١٤٤]، وهذا القبطي إما أن يكون مستحقاً للقتل، أولا، فإن كان مستحقاً للقتل لِمَ قال چ چ چ چ چ وچ ڈ ڈ ژ ژ چ[١٤٥] وچ ب ب ٻ ٻ پ چ[١٤٦]، وإن لم يكن مستحقاً له كان موسى عاصياً في قتله، وجوابها: إن سيدنا موسى لم يرد أن يقتل هذا الرجل إلاّ أنه وكزه فوافقت وكزته وفاة هذا القبطي، فندم وقال (هذا من عمل الشيطان) ثم أعترف واستغفر فغفر الله له[١٤٧]، أو يقال: إنه لكفره كان مستحقاً للقتل، لكن سيدنا موسى لم يرد قتله بل تخليص الذي من شيعته من ذلك القبطي فمات[١٤٨]. وندم سيدنا موسى عليه السلام وخوفه من الله واعترافه بظلم نفسه فهو على نهج آدم عليه السلام عندما قال چ ب ب ٻ ٻ چ[١٤٩]، فهو إما على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه، وإن لم يكن هناك ذنب قط، أو من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب، أو على ما هو خلاف الأولى[١٥٠].

الثانية: أن سيدنا موسى عليه السلام أذن للسحرة بإظهار سحرهم قائلا چ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ[١٥١]، وإظهار السحر حرام، وكذلك الإذن به، وجوابها: ذكرت في هذه الآية وجوه منها:

- إن إظهار السحر لم يكن حراماً آنذاك، فإنه مما تختلف فيه الشرائع بحسب الأوقات.
- إنه لم يكن مبالياً بسحرهم لأنه يعلم أن ما معه من معجزة أقوى وأتم وهي برهان الله على صدقه.
- والأقوى من هذه الوجوه: أنه أراد أن يظهر معجزته على الملأ، وإظهارها لا يتم إلاّ بعد إلقائهم حتى تلقف ما ألقوا، فيكون قوله لهم (ألقوا ما أنتم ملقون) واجب، لأنه مقدمة للواجب الأهم والأكبر وهو إظهاره للمعجزات على الملأ بعد أدعائه النبوة، فأراد بيان فساد مذهبهم، وأنه هو رسول رب العالمين، وهذا ما فهمه السحرة وأيقنوه لذلك وقعوا ساجدين وأعلنوا إيمانهم برب موسى وكان من قصتهم مع فرعون ما كان[١٥٢].

الثالثة: قوله للخضر عليه السلام چ ئه ئو ئو ئۇ چ[١٥٣] وچ □ □چ[١٥٤] ولم يكن الفعل منكراً بعد علمه بالحكمة منه، فكان كلام موسى خطأ.

وجوابها: إنه أراد شيئاً منكراً من حيث الظاهر، لا من حيث الحقيقة والسبب، كمن ينكر شيئاً عجيباً يراه وهو لا يعلم سببه ولا كيفيته[١٥٥].

الرابعة: قولـه چ ى ى ي ي چ[١٥٦]، والنسيان غير جائز على الأنبياء، وجوابها: أن النسيان في التبليغ والشرع غير جائز على الأنبياء، أما في غيره فجائز[١٥٧].

المطلب التاسع

براءة سيدنا يونس عليه السلام

وفيه: قوله تعالى ﭽ ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ﭼ[١٥٨]، وفيه طعن من ثلاثة أوجه:

الأول: أنه ذهب مغاضبا وذلك محظور، لأن الله تعالى قال ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[١٥٩]، يفهم منه أن الله تعالى لم يرضَ الفعل من يونس.

وجوابه: إنه كان مغاضباً لقومه من أجل ربه، فهو أغضبهم بمفارقته، وتخوفهم حلول العذاب بهم، وأغضبوه حين دعاهم إلى الله مدة فلم يجيبوه فأوعدهم العذاب[١٦٠]. أما قوله تعالى (ولا تكن كصاحب الحوت) فمعناه أنه يونس عليه السلام لم يقو على الصبر على تلك المحنة التي أبتلاه الله بها، ولو صبر لكان أفضل، ففعله يُحمل على ترك الأولى له كنبي[١٦١].

الثاني: قوله تعالى ﭽ گ گ گ ڳ ڳ ﭼ[١٦٢]، وذلك يقتضي كونه شاكاً في قدرة الله تعالى. وجوابه: معنى القدر: الضيق وهذا وارد في كلام العرب، وفي القرآن أيضا قال تعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ[١٦٣]، ومعنى هذه الآية: أن يونس رجح أن الله سبحانه وتعالى لن يضيّق الأرض الواسعة عليه، وسيهيئ له مكاناً آخر غير مكان قومه الذين بعثه الله إليهم أو كان المفروض أن يتحمل الأذى الصادر منهم تجاهه، وأن يوطن نفسه على مواجهة مشقات الدعوة.

الثالث: قوله تعالى: **ﭽ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ں ڻ ڻ ۀ ﭼ**، فهو على عادة الأتقياء الصالحين الذين ما إن يواجهوا مصيبة أو شدة حتى لجأوا إلى الله يطلبون منه النجاة والخلاص والأنبياء أولى بهذه الفضيلة من غيرهم.

المطلب العاشر

براءة سيدنا لوط عليه السلام

وفيها من الشبه:

الأولى: قوله چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پچ[١٦٤] فعرض بناته لقومه وعرضهن للفاحشة، وجوابها: أراد ترجيح النساء على الغلمان بنكاح صحيح، والدليل عليه:

- قال (هُنّ أطهر) [١٦٥]، ومعلوم أن الطهارة في النكاح الصحيح لا في الزنا.
- أنه لو قيل إنه عرّض ببناته للزنى فكيف يجوز هذا؟
- الزنا واللواط كلاهما في الحرمة سواء، وهو لم يرد بالتعريض هنا العقود المحرمة وإنما النكاح الصحيح كما مر[١٦٦]. أما عن السؤال: كيف يقوم بتزويج بناته وهن مؤمنات من قومه الكفار ففيه وجوه:
- أنه يجوز تزويج المسلمة لكافر وذلك قبل أن يرد النهي عنه، وقد زوج النبي محمد ﷺ أبنته زينب من أبي العاص وهو كافر، إذ هو مما يختلف باختلاف الشرائع، إذ يجوز أن كان عندهم زواج المؤمنة بكافر مباح[١٦٧].
- يحتمل أنه عليه السلام أراد موافقتهم وتسويفهم، لأنه كان قد أخبرته الملائكة بهلاك قومه في الصباح، فأراد أن يلهيهم بكلام يمتص غضبهم حتى يحين موعد العذاب، قال تعالى چ و ۋ ۋ ى ى ٻ ٻ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گ گ گ گچ[١٧٠]، فنعم الحفظ ونعم الوقاية، وهناك آيات تشبث بها الطاعنون وهي:

الأولى: تمسكوا بقوله تعالى چ ک ک ک چ[١٧١]، ولا شك أن الضال عاص، وجوابه: الضلال: يأتي من اللغة بمعنى: الضياع والهلاك[١٧٢]، والضلال: ضد الرشاد، ويقال: أضللت بعيري: إذا ضاع منك[١٧٣]، ويستعمل في الطريق وفي الدين[١٧٤]، وتأتي بمعنى: الخفاء والغياب والنسيان[١٧٥]، كما يأتي بمعنى: الباطل والعدول عن الطريق المستقيم عمداً أو سهواً كثيراً أو قليلاً[١٧٦].

ولما كان الرسل معصومين عن الباطل، وعن العدول عن الطريق المستقيم، كان من الواجب حمل معنى (ضالاً) هنا على معان توافق هذه العصمة، وفيه وجوه:

الأول: وجدك ضالاً عن النبوة، ولم تكن تعلم هذه العلوم التي لا تُعرف إلاّ بالوحي، فهداك إليها، ومنها هذا القرآن العظيم[١٧٧].

الثاني: وجدك في قوم لا يعرفون حقك، فهم في ضلال وأنت مضلول عنه[١٧٨]، وقيل غير ذلك، إلاّ أن هذه الآية لا يمكن بأي وجه من الوجوه أن تحمل على أن النبي ﷺ عاص لأنها كانت في معرض تعداد نعم الله عليه فلا يناسب المقام ولا المقال أن يقول له الله: إنك كنت عاصياً.

الثانية: قصة زيد بن ثابت وزينب بنت جحش، وهي كلها أمر إلهي أمر زينب بالزواج من زيد، ثم أوصى الله تعالى إلى النبي بزواجها بعد أن يطلقها زيد، فكان ما كان.

أما عتاب الله تعالى لنبيه في قوله چ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ چ[١٧٩] فكان لما في نفس النبي ﷺ من حياء، وخوف من طعن قريش فطلقها زيد وتزوجها النبي وكان في ذلك تشريع للناس في جواز التزوج من زوجات أدعيائهم.

الثالثة: قوله تعالى چ ۈ ۇ ۆ ۆ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ[١٨٠]، وجوابه: إنه عتاب على ترك الأولى، الذي هو الإثخان، فإن تحريم الفداء مستفاد من هذه الآية، أي بعد نزول الآية حرّم الفداء لا قبل نزولها[١٨١].

الرابعة: قوله تعالى چ ڃ چ چ ڃ ڃ چ چ[١٨٢]، والعفو لا يكون إلاّ بعد الذنب، فدل على أنه كان مذنباً، الجواب: أن المراد التلطف في المخاطبة، لأن النبي ﷺ أذن لجماعة في التخلف عن غزوة تبوك لأعذار تعذروا بها، وكان الأولى أن لا يأذن لهم، وتارك الأفضل في الحرب قد يعاتب[١٨٣].

الخامسة: چ ھ ہ ہ ے ۓ ۓ چ[١٨٤]، والوزر هو الذنب، وأنقاضه الظهر يدل على كبره، الجواب: أن الوزر هو الثقل، وإنما سمي الذنب وزراً لأنه يثقل كاهل صاحبه، ويقصد به الثقل الذي كان يحسه النبي ﷺ تجاه قومه وإصرارهم على الشرك، رغم

كثير دعواته إليهم، وكان يرى ضعف صحابته وقلتهم أمام المشركين، فلما أعلى الله كلمته، وعظم أمره وقوي أتباعه، فقد وضع وزره، ويقوي هذا التأويل چ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ چ[١٨٥].

السادسة: قوله تعالى چ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ چ[١٨٦]، قالوا: وهذا تصريح بالمغفرة، وجوابه: من وجوه:

الأول: إنه محمول على ما قبل النبوة، أو على الصغائر.

الثاني: إذا ترك الأولى قد يسمى ذنباً، كما يقال: حسنات الأبرار سيئات المقربين.

الثالث: أنَّ الغرض من هذه الآية علو درجة الرسول ﷺ لأنه كان يستغفر ليلاً ونهاراً حتى إنه كان يصلي حتى تتورم قدماه، وعندما كان يُسأل كان يقول: (**أفلا أكون عبداً شكوراً**)[١٨٧].

السابعة: تمسكوا بقوله تعالى چ ٱ ٻ ٻ ٻ پ چ[١٨٨]. قالوا: عاتبه على إعراضه عن ابن أم مكتوم، جوابه: أن ابن أم مكتوم جاء إلى النبي ﷺ يطلب منه تعليمه، والنبي ﷺ كان منشغلاً بدعوة صناديد قريش إلى الإسلام، فكانت معارضة ابن أم مكتوم سبباً في قطع الدعوة، فلذلك عبس النبي وتولىّ عن ابن أم مكتوم لذلك عاتبه الله تعالى على ترك الأولى وكان الأولى أن يجيب المسلم لما طلبه[١٨٩].

قال الإيجي: " ومثله يعاتب على مثله "[١٩٠].

الثامنة: قوله تعالى چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ چ[١٩١] قالوا: وطرد المؤمنين كبيرة، جوابه: إنّ النهي لا يدل على الوقوع، لاحتمال أن يراد به التثبيت والاستمرار في الزمان الآتي على ما كان عليه في الماضي[١٩٢].

التاسعة: قوله تعالى چ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ چ[١٩٣]، فظاهرها مشعر بأنه فعل ما لا يجوز، الجواب: أن تحريم ما أحل الله تعالى ليس بذنب مثل الطلاق والعتاق، وهذا كان نهياً لأجل العتاب وهو عتاب تشريف لا عتاب ذنب[١٩٤].

العاشرة: قوله تعالى چ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ[١٩٥]

قالوا: لو لم يصح ذلك منه لما خوطب به، جوابه: أن هذا الكلام ليس المقصود به النبي ﷺ وإنما المقصود به أمته أو غيرهم من الناس، وكذلك قوله تعالى چ ھ ے ۓ ۓ ﮊ ﮋ چ[١٩٦].[١٩٧]، وكذلك قوله تعالى چ ٱ ٻ ٻ ٻ پ چ[١٩٨] فإن الخطاب توجه لعامة المسلمين[١٩٩].

الحادية عشرة: قولة تعالى چ ۋ و و چ[٢٠٠]، قالوا (وكاد) معناه قارب عملية السلام من الكذب ومال إليه، وجوابه: إنه ﷺ لا يُفتتن في أمر دينه بعد أن عصمه الله تعالى في الدين والتبليغ كما مر معنا سابقاً، ومعنى الآية الكريمة: أن الكفار كادوا يفتنونه، أي يزلونه عن الذي أوصي إليه.

قال بعض أهل العلم: قاربوا ذلك في ظنهم لا فيما في نفس الأمر، وقد واجهوه وطلبوا منه صراحة الإتيان بغير ما أوصي إليه وإنه أمتنع أشد الامتناع وقال لهم: إنه لا يمكنه أن يأتي بشيء من تلقاء نفسه، بل يتبع ما أوصى إليه ربه، قال تعالى چ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ[٢٠١]. [٢٠٢]

وأخبر الله تعالى أن ثبت النبي ﷺ في هذا الاختبار قائلاً چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې چ[٢٠٣]، والتثبيت هنا العصمة والربط على القلب، لذلك رد عليهم بأنه يخاف عذاب يوم عظيم.

المطلب الثاني عشر

الحكمة من تسجيل زلات الأنبياء ومعاتبتهم في القرآن الكريم

ربما يسأل سائل: إذا كانت الزلات التي صدرت عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلها ليس فيها إصرار وتصميم على المعصية أولاً، ومغفورةٌ من جناب الباري ثانياً، بل وفي بعض الأحيان تكون سبباً لرفع مكانة ذلك النبي، فما الفائدة من ذكرها في القرآن الكريم؟ وما سبب التصريح بها؟

نقول: إن زلات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعاً إنما صدرت عنهم لكونهم بشر، وبشرية الأنبياء والرسل أمر مفروغ منه وليس مجالاً للنقاش والجدال أصلاً، والطبيعة البشرية لها سماتها وصفاتها فحدوث الزلل والعثرات أهم سماتها فلولا الخطأ لما استغفر بشر ولما تاب ولما أناب.

يقول أبو سعيد الخراز: " زلات الأنبياء في الظاهر زلات، وفي الحقيقة كرامات وزلف، ألا ترى إلى قصة داود عليه السلام حين أحسَّ بأوائل أمره كيف استغفر وتضرع، فأخبر الله عنه بما ناله في حال خطيئته من الزلفى، فقال: (وظنّ داود أنما فتناه فتضرع ورجع وكان له بذلك عندنا زلفى وحسن مآب) "[٢٠٤].

والإنابة أجلُّ من التوبة، فالتوبة رجوع إلى النفس، والإنابة إلى الرب، قال أبو عثمان: " الإنابة أجلّ من التوبة، لأن التائب يرجع إلى نفسه، ولا يسمى منيبا إلاّ من رجع على ربه بالكلية وفارق المخالفات أجمع "[٢٠٥]. ولا يمكن بحال من الأحوال أن نحمل زلات الأنبياء على أنها مثل معاصينا لأنهم ما وقعوا فيها بحكم شهوة ولا نزوة، وإنما كانت بسبب خطأ في التأويل، أو تركوا الأولى بما يناسب مكانتهم عند البارئ عز وجل، وكانوا إذ ظهر لهم فساد التأويل الذي استندوا إليه، فإنهم سرعان ما يحكمون على أنفسهم بالعصيان، ويتوبون ويرجعون إلى الحكم العزيز الجبار[٢٠٦]، فكثرة استغفار النبي ﷺ وتوبته وكذلك بقية الأنبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكرا لله على نعمه، كما قال عليه الصلاة والسلام: " أفلا أكون عبداً شكوراً "[٢٠٧]. وفي كثرة التوبة والاستغفار معنى آخر لطيف أشار إليه بعض العلماء وهو: استدعاء محبة الله تعالى، قال عز القائل چ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ[٢٠٨]، ولقد بشر الله تعالى نبيه بالتوبة له ولمن كان معه من باب فضله وواسع إحسانه قال تعالى چ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ[٢٠٩]. [٢١٠]

وهناك أسباب أخرى لذكر زلات الأنبياء هي:

• كون الأنبياء بشرٌ يأكلون ويشربون ويتزوجون ويتألمون فهذا الأمر يجعل الاقتداء بهم أمرا ممكنا وميسورا لكل البشر، بل واجبٌ الاقتداء بهم في كل ما يأتون به ولذلك قال النبي ﷺ عن نفسه: " **لتأخذوا مناسككم، فإني لا ادري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه** "[٢١١]، وذلك لأن الله تعالى قد صَرّح بأن الوحي وحيه والأمر له جل جلاله چ ﭐ

پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ[٢١٢]، فلو كان الرسل ملائكة لما وسعنا الاقتداء بهم ولا التأسي بعملهم، كيف ونحن لا نتفق في أصل الخلقة، لذلك أرسل الله تعالى الرسل والأنبياء من بني البشر قال تعالى چچ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژچ[٢١٣].

• ومن الحكم أيضا تطمين الناس الذين يخطأون بأنهم لم يخرجوا عن طبيعتهم البشرية بمجرد ارتكاب الخطأ أو الخطأين، وأن باب التوبة مفتوح لهم ولغيرهم، وإذا كان الأنبياء يزلون ويتركون الأولى وهم مَنْ هم فمن باب أولى أن نخطئ نحن البشر العاديون، فالعبرة ليست بالخطأ وإنما العبرة باللجوء إلى الله تعالى والاستغفار وطلب التوبة والإنابة إليه، فهم يعلموننا كيف السبيل إليه تعالى، قال الحسن: " إن الله عز وجل لم يذكر معاصي الأنبياء ليعيرهم بها، ولكنه ذكرها لكي لا تيأسوا من التوبة "[٢١٤]، وقال الغزنوي: " مع أن في زلة الأنبياء حكما: زيادة الوجل، وشدة الحياء بالخجل، والتخلي عن عجب العمل، والتلذذ بنعمة العفو بعد الأمل، وكونهم أئمة رجاء أهل الزلل "[٢١٥].

• ومنها: التأكيد على حقيقة أن الطريق طريق الله، الصراط المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، ولا تحريف، ولا تبديل، ولما لم يرض لرسله الخروج منه وهم مَنْ هم بالمنزلة والمكانة علمنا أننا باقي البشر علينا التمسك بالدين والوقوف عند حدود الله تعالى، فلا مجادلة ولا محاباة في دين الله تعالى لأنه تعالى لا يستحي من ذكر المعصية فلما وصف النبي ﷺ قائلاً (وإنك لعلى خلق عظيم) وصفه عندما زل قائلاً چ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀچ[٢١٦] فكل شيء مذكور ومسطور.

• ومنها: أننا يجب أن نكون على صلة مع الله تعالى في كل أمور حياتنا، ولا نغفل طرفة عين عن مرضاته، فإن أصابتنا ضراء صبرنا ودعونا، وإن أصابتنا سراء شكرنا ودعونا، لأن الله تعالى لما عاتب أصفياءه ونبههم إلى زلاتهم وهم هم بالمنزلة والمكانة والعصمة، فيسارعون إلى التوبة والاستغفار وكأنهم ارتكبوا منكراً، كان أولى بنا نحن المسلمين دوام الخوف ودوام الرجاء لعل الله يكتب لنا حسن الختام.

• ومنها: أن الله سبحانه وتعالى في ذكر الزلة يصحح الخطأ مع بيان سبب هذا الخطأ، وذلك حتى يكون الناس على بيّنة من سبب الزلة وما هو الأولى، وذلك لأن حكم العقل قاصر عن إدراك السبب، والصواب إلاّ بهدي منه تعالى، حتى يسارعوا إلى التوبة حتى قيل لو لم تكن التوبة أحب الأعمال إليه، لما أبتلى بالذنب أحب الخلق إليه.

• ومنها: لفت أنظار المسلمين إلى خدع أعدائهم، وأساليبهم في الاستحالة، فإنهم لما كادوا يفتنون النبي ﷺ ويستميلوه إليهم. إلاّ أن عصمة الله تعالى له سلّمته منهم ومن كيدهم، لذلك حري بنا نحن المسلمين أن نأخذ الحيطة والحذر ونحن أمة المصطفى فإذا كانت عناية الله وعصمته أحاطت بنبيه وخلّصته، فما الذي يعصمنا اليوم من وسائلهم ومخططاتهم؟ !

• ومنها: صدق الأنبياء وكون كل ما يبلغون فهو من الله تعالى وبأمره من غير إخفاء لشيء، إذ لو كان من عند أنفسهم لما اعترفوا بذنبهم على الملأ وظلوا يرددونه على الدوام.

• ومنها: التنبيه على أن الصغيرة ليست مما يقدح في الولاية والإيمان وإنها لا يمكن أن تحمل على إنها كبيرة مكفرة بحيث لا عتاب عليها ولا عقاب[٢١٧].

الخاتمة.

بعد ما مر بين أيدينا نستطيع أن نلخص ما توصلنا إليه:

١. أن العصمة التي ميز الله بها انبياءه هي لعصمتهم في مجال الاعتقاد والتبليغ والتشريع وذلك مصدقاً لقوله تعالى: ژ ئې ئى ئى ی ی ی ی □ □ □ ژ.
٢. أن الأنبياء معصومون من الكبائر قبل البعثة وبعدها، ومعصومون من الصغائر التي تدل على الخسة قبل النبوة وبعدها عمداً وسهواً.
٣. أن الأنبياء معصومون من الصغائر عمداً وليس على سبيل السهو والنسيان قبل البعثة وبعدها.
٤. أن الأنبياء معصومون من الكذب عمداً وسهواً وجوزهُ القاضي الباقلاني مصيراً منه إلى عدم دخوله في التصديق المقصود بالمعجزة.
٥. أن الأنبياء لا يرتكبون إثماً ولا معصية لا عمداً ولا سهواً وأن ما قاموا به وعوتبوا عليه يُقال عنه إنه: خطأ في الاجتهاد أو هو خلاف الأولى.
٦. قلة الثواب مما لا يقدح في صدق الرسل، ولا في القبول منهم.
٧. أن الحكمة من تسجيل زلات الأنبياء هي لتصديقهم بأن ما يقولونه هذا وحي من الله تعالى، أو هو لتطمين المخطئين من أن باب التوبة مفتوح لكل البشر على السواء.
٨. أن معاتبة الله لهم وأمرهم بعدم الجهل، أو كثرة الاستغفار إنما لمكانتهم عنده تعالى، وعند الناس، فليس النبي كآحاد أمته.
٩. أنه لفت نظر الأنبياء بكلام حازم من قبل الله تعالى لا يدل على كبر ذنبوهم أو معاصيهم وإنما هو من قبل حسنات الإبرار سيئات المقربين.
١٠. يمكن أن يكون الإنسان العادي مشمولاً بعطف الله وتوفيقه للطاعة، وهذا اللطف منه تعالى بعد أن يأخذ الإنسان بأسباب محبة الله تعالى ومخافته، ومراقبته.

ABSTRACT

This study is about Infallibility of the prophets from mistakes attributed to them which is an important of Islamic faith which is faith in the messengers that they are the finest of Allah chose them to carry his message to all his creatures . He entrust them on proclaiming Beliefs and laws over the times . He praised them for their honesty and sincerity to carry out this task to the fullest . He sided with them in many things most important among them firstly Infallibility conservation and prevention secondly is miracle to confirm their prophecy and proclaiming instead of Allah . Nowadays we are much in need of such subjects as we see the attacks against our prophet in shameful images that Infuriate Muslims and Fuel their religious Enthusiasm Therefore I wanted to clear up the lies and distortion related with prophets because they could not commit mistakes in any way neither before the mission nor after it . This is because they are infallible .

الهوامش

١. سورة الحجر: الآية: ٩.
٢. سورة المائدة: من الآية: ٤٤.
٣. سورة الأنعام: من الآية: ١٢٤.
٤. سورة آل عمران: من الآية: ١٧٩.
٥. سورة الأنعام: من الآية: ٩٠.
٦. سورة البقرة: من الآية: ٢٨٥.
٧. ينظر: عصمة الأنبياء، لمحمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ (١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م): ٢٦، ٢٧.
٨. سورة التحريم: من الآية: ٦.
٩. سورة إبراهيم: من الآية: ١١.
١٠.سورة الكهف: من الآية: ١١٠.
١١.سورة المؤمنون: من الآية: ٣٣.
١٢.سورة الفرقان: الآية: ٧.
١٣.سورة هود: من الآية: ٤٣.
١٤.لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١: ٤٠٣/١٢.
١٥.ينظر: أساس البلاغة، لأبي القاسم محمد بن أحمد الزمخشري (ت٣٥٨هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣ (١٩٨٥م): ٤٢٣/١، وتاج العروس، لمحمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، الملقب (مرتضى الزبيدي). تحقيق: مجموعة من العلماء، نشر دار الهداية: ١٠٠/٣٣، والمعجم الوسيط، تأليف مجموعة من العلماء، تحقيق: مجمع اللغة العربية، نشر دار الدعوة: ٦٠٥/٢.
١٦.معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد بن هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ، ١٩٨٩م): ٣٣١/٤.
١٧.سورة يوسف: من الآية: ٣٢.
١٨.ينظر: لسان العرب: ٤٠٤/١٢.
١٩.الصحاح، تاج وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م): ١٩٨٧/٥.
٢٠.ينظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (٢٠٠١م): ٣٥/٢، وتاج العروس: ١٠٠/٣٣.
٢١.البحر المحيط في أصول الفقه، لمحمد بن بهادر بن عبدالله بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)، صدره: عمر سليمان الأشقر، راجعه: د. عبدالستار أبو غدة، د. محمد سليمان الأشقر، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط١، (١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م): ١٧٢/٤.
٢٢.المواقف، لعضد الدين بن عبدالرحمن الايجي، بشرح السيد الشريف الجرجاني، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤١٧هـ، ١٩٩٧م): ٤٤٨/٣.
٢٣.البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين، للشيخ نورالدين الصابوني (ت٥٨٠هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار المعارف، مصر: ٩٥، ٩٦.
٢٤.دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاح الفنون، للقاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الاحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م: ٢٣٣/٢.

٢٥.التعريفات، للسيد الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ) ١٩٥.
٢٦.كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للعلاقة محمد علي التهانوي، تقديم: د. رفيق العجم وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١ (١٩٩٦م: ١١٨٣/٢.
٢٧.سورة هود: من الآية: ٤٣.
٢٨.شروح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار المعتزلي، تحقيق: احمد بن الحسين بن أبي هاشم، د. عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣ (١٤١٦هـ، ١٩٩٦م): ٧٨٠.
٢٩.الكليات، للكفوي: ٦٤٥/١.
٣٠.ينظر: أصول الدين، لأبي منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت٤٢٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ (١٤٠١هـ، ١٩٨١م: ١٦٩.
٣١.سورة الكهف: من الآية: ١١٠.
٣٢.سورة الإسراء: الآية: ٧٤.
٣٣.ينظر: الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م: ٦٤٥/١.
٣٤.صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجحفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣ (١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م: ٢٣٨٤/٥، كتاب الدعوات وقول الله تعالى: **ژ ٹ ٹ ٹ**.....ژ ، باب التواضع، رقم الحديث (٦١٣٧).
٣٥.شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢(١٣٩٢هـ): ١٥١/١٥.
٣٦.الكليات، الكفوي: ٦٤٥/١.
٣٧.نهاية الإقدام في علم الكلام، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، مكتبة المثنى، بغداد: ٤٢٥، ٤٢٦.
٣٨.ينظر: إعلام المسلمين بعصمة النبيين، للشيخ إسحاق بن عقيل عزوز الملكي (ت١٤١٥هـ)، دار ابن حزم، ط١ (١٤١٦هـ، ١٩٩٥م): ١٧.
٣٩.ينظر: عصمة الأنبياء، للرازي: ٢٦، ٢٧.
٤٠.شرح المواقف، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م): ٤٢٥/٣.
٤١.المصدر نفسه: ٤٢٦/٣.
٤٢.شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبدالجبار المعتزلي:٥٧٥.
٤٣.شرح المواقف، للجرجاني: ٤٢٧/٣.
٤٤.سورة آل عمران: من الآية: ٣١.
٤٥.سورة الحجرات: من الآية: ٦.
٤٦.سورة الأحزاب: من الآية: ٥٧.
٤٧.سورة البقرة: من الآية: ١٢٤.
٤٨.سورة ص: الآيتان: ٨٢، ٨٣.
٤٩.سورة يوسف: من الآية: ٨٢، ٨٣.
٥٠.سورة سبأ: الآية: ٢٠.
٥١.سورة المجادلة: الآية: ١٩.
٥٢.سورة الأنبياء: الآية: ٩٠.
٥٣.سورة ص: الآية: ٤٧.
٥٤.شرح المواقف: ٤٢٨/٣ ، ٤٣٠.
٥٥.معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢٣٦/١.

٥٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣٦/١، ويُنظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيدة، تحقيق: مراد كامل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢ (١٣٩٠هـ،١٩٧٠م):٢٨٦/١٠.
٥٧. لسان العرب: ٣١/١.
٥٨. الكليات، لأبي البقاء: ٣٤١/١.
٥٩. سورة طه: الآية: ١٢١.
٦٠. سورة الجن: الآية: ٢٣.
٦١. سورة الحجر: الآية: ٤٢.
٦٢. ينظر: التفسير الكبير، للإمام الرازي: ١١٠/٢٢.
٦٣. سورة طه: الآية: ١٢٢.
٦٤. الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (ت بعد ٤٠٦هـ)، تعليق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ (٢٠٠٥م): ٢٥٨/١.
٦٥. دستور العلماء: ٢٤٦/١.
٦٦. سورة الأعراف: الآية: ٢٣.
٦٧. شرح المواقف: ٤٣٣/٣.
٦٨. سورة طه: الآية: ١٢٢.
٦٩. لسان العرب: ٦٧/١٥.
٧٠. ينظر: التفسير الكبير، للرازي: ١١٠/٢٢.
٧١. تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، لأبي الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي المعروف بابن خُمير، تحقيق: د. أحمد عبد الجليل الزبيبي، دار ابن حزم، ط١ (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م) بيروت – لبنان، ص١٠٠
٧٢. الشفا في التعريف بحقوق المصطفى، للقاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٣٦/٢.
٧٣. ينظر: مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر عبدالقادر الرازي (ت٦٦١هـ)، دار الرسالة، الكويت (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م): ٣٣.
٧٤. ينظر: الشفا، للقاضي عياض: ١٢٦/٢.
٧٥. سورة طه: الآية: ١٢٢.
٧٦. التفسير الكبير: ١١٠/٢٢.
٧٧. ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥ هـ)، تحقيق: عادل احمد، وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م): ٢٤٢/١، والمصدر نفسه: ٥٠/٢.
٧٨. تفسير الشعراوي، للشيخ محمد متولي الشعراوي، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، مصر (١٩٩١م): ١٤٥/١.
٧٩. سورة البقرة: الآية: ٣٧.
٨٠. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م): ٢٣٩/١.
٨١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ٢٨١/١.
٨٢. سورة طه: الآية :١١٥.
٨٣. ينظر: أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الحلبي الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت – لبنان، ط (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م): ١٠٣/٤ – ١٠٤.

٨٤. ينظر: البحر المديد لابن عجيبة: ٤٦/٤، وينظر: المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، نشر دار المعرفة – لبنان ٤٩١/١.
٨٥. روح المعاني، للآلوسي: ٢٧٨/١.
٨٦. تنزيه الأنبياء، لابن خمير:١٠٦ ، ١٠٧، والعقائد الإسلامية للسيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان:١٨٤.
٨٧. سورة هود: الآيتان: ٤٥ ، ٤٦.
٨٨. ينظر: أضواء البيان: ٣١٥/٨.
٨٩. العقائد الإسلامية، للسيد سابق:١٨٥.
٩٠. تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٤١٥/٦، وينظر أضواء البيان: ٣١٥/٨.
٩١. تفسير البحر المحيط: ٤١٥/٦ ، ٤١٦.
٩٢. ينظر: تنزيه الأنبياء، لأبن خمير: ١١٣،١١٤.
٩٣. ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٧٠١/١، والكشاف، لأبي قاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت: ٩٠/٣.
٩٤. سورة هود: الآية: ٣٧.
٩٥. سورة هود: الآية: ٤٠.
٩٦. ينظر: الكشاف: ٩١/٣.
٩٧. ينظر: تفسير الشعراوي: ٤٢٠٣/١ – ٤٢٠٤.
٩٨. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة: ٥/٤.
٩٩. سورة هود: الآية: ٤٧.
١٠٠. تفسير الرازي: ٤١٩/٨.
١٠١. سورة نوح: الآية: ٢٦.
١٠٢. أحكام القرآن، لابن العربي، أبي بكر عبدالله، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الفكر، لبنان: ٤٣٣/٧.
١٠٣. تفسير الرازي: ٦٧/١٦.
١٠٤. سورة الأنعام: الآية: ٧٨.
١٠٥. سورة البقرة: الآية:٢٦٠.
١٠٦. ينظر: عصمة الأنبياء، للرازي:٥٠.
١٠٧. سورة الأنعام: من الآيتان: ٧٨،٨٣.
١٠٨. أحكام القرآن، لابن العربي: ٤٣٦/٣.
١٠٩. سورة البقرة: الآية:٢٦٠.
١١٠. شرح المواقف: ٤٣٥/٣.
١١١. المصدر نفسه: ٤٣٦/٣.
١١٢. المصدر السابق: ٤٣٦/٣.
١١٣. سورة الصافات: الآيتان: ٨٨،٨٩.
١١٤. ومنه قول الملك لداود عليه السلام (إن هذا أخي)، سورة ص: من الآية: ٢٣، وقول يوسف عليه السلام لإخوانه (إنكم لسارقون)، سورة يوسف: من الآية:٢٧ ـ ينظر: شرح المواقف: ٤٢٦/٣. وتنزيه الأنبياء: ١٣٢.
١١٥. تنزيه الأنبياء: ١٣١.

١١٦. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمد بن احمد العيني، ابو محمد (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان: ٢١٥/٢٣-٢١٦.
١١٧. سورة الشعراء: الآية: ٨٢.
١١٨. صحيح البخاري: ١٢٢٥/٣.
١١٩. ينظر: العقائد الإسلامية، لسيد سابق:١٨٦.
١٢٠. سورة يوسف: الآيتان: ٢٣، ٢٤.
١٢١. عصمة الأنبياء:٧٩.
١٢٢. البحر المحيط: ١٢/٧.
١٢٣. سورة يوسف: من الآية: ٢٤.
١٢٤. سورة يوسف: الآيتان: ٢٨،٢٩.
١٢٥. سورة يوسف: من الآية: ٢٦.
١٢٦. سورة يوسف: من الآية: ٥١.
١٢٧. سورة يوسف: من الآية: ٥٤.
١٢٨. سورة الحجر: الآيتان: ٣٩، ٤٠.
١٢٩. سورة يوسف: الآية: ٢٤.
١٣٠. سورة يوسف: من الآية: ٥٣.
١٣١. تفسير البحر المحيط: ١٢/٧.
١٣٢. سورة يوسف: الآية: ٣٣.
١٣٣. ينظر: عصمة الأنبياء: ٨٢.
١٣٤. سورة ص: الآية: ٤١.
١٣٥. التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ١٧٩٦/١.
١٣٦. ينظر: تفسير البحر المحيط: ٣٥٣/٩.
١٣٧. سورة آل عمران: الآية: ٢٦.
١٣٨. ينظر: تنزيه الأنبياء:١٦٥ ٠
١٣٩. سورة ص: الآية: ٤١.
١٤٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٤١٤/٨.
١٤١. المصدر نفسه: ٤١٥/٨.
١٤٢. سورة الأنبياء: الآية: ٨٣.
١٤٣. سورة ص: من الآية: ٤٤.
١٤٤. سورة القصص: من الآية: ١٥.
١٤٥. سورة القصص: الآيتان: ١٥ ، ١٦.
١٤٦. سورة الشعراء: من الآية: ٢٠.
١٤٧. التسهيل، لابن جزي: ١٣٥٣/١.
١٤٨. عصمة الأنبياء:٨٩.
١٤٩. سورة الأعراف: من الآية: ٢٣.
١٥٠. ينظر: التفسير الكبير، للرازي: ٢٠١/٢٤.
١٥١. سورة البقرة: الآية: ٨٠.
١٥٢. ينظر: شرح المواقف: ٤٣٦/٣.
١٥٣. سورة الكهف: الآية: ٧١.
١٥٤. سورة الكهف: الآية: ٧٤ .
١٥٥. ينظر: شرح المواقف: ٤٣٧/٣، وعصمة الأنبياء:٩٤،٩٥.
١٥٦. سورة الكهف: الآية: ٧٣.

١٥٧. عصمة الأنبياء: ٩٦.
١٥٨. سورة الأنبياء: الآية: ٨٧ .
١٥٩. سورة القلم: الآية: ٤٨.
١٦٠. أضواء البيان: ٢٤١/٤.
١٦١. المصدر نفسه: ١١٤.
١٦٢. سورة الأنبياء: الآية: ٨٧.
١٦٣. سورة الطلاق: الآية: ٧.
١٦٤. تفسير الشعراوي: ٤٠٨٢/١.
١٦٥. ينظر: البحر المحيط: ٤٤٤/٦، وعصمة الأنبياء: ١١٦.
١٦٦. ينظر: عصمة الأنبياء: ١١٦.
١٦٧. ينظر: البحر المحيط: ٤٤٤/٦.
١٦٨. سورة الحجر: الآية: ٦٦ ، والكشاف: ١٠٨/٣.
١٦٩. الكشف والبيان، لأبي اسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان (١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م) ط١، تحقيق: أبي محمد بن عاشور: ١٨١/٥.
١٧٠. سورة الحجر: الآية: ٩.
١٧١. سورة الضحى: الآية: ٧.
١٧٢. لسان العرب: ١٧٤٨/٥.
١٧٣. الصحاح في اللغة: ٤١٢/١-٤١٣.
١٧٤. الفروق اللغوية: ٣٩٢/١.
١٧٥. المحكم والمحيط الأعظم: ١٥٦/٨.
١٧٦. المعجم الوسيط: ٥٤٣/١.
١٧٧. أضواء البيان: ٢٠٣/٢، وينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٢٦٢٢/١.
١٧٨. عصمة الأنبياء: ١٢١، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٢٦٢٢/١.
١٧٩. سورة الأحزاب: الآية: ٣٧.
١٨٠. سورة الأنفال: الآيتان: ٦٧،٦٨.
١٨١. شرح المواقف: ٤٤٥/٣.
١٨٢. سورة التوبة: الآية: ٤٣.
١٨٣. ينظر: عصمة الأنبياء: ١٣٤، وشرح المواقف: ٤٤٥/٣.
١٨٤. سورة الشرح: الآيتان: ٢،٣.
١٨٥. سورة الشرح: الآية: ٤.
١٨٦. سورة الفتح: من الآية: ٢.
١٨٧. الحديث: رواه البخاري في صحيحه: ١٨٣٠/٤، كتاب التفسير، باب قوله **ژپپپپپپٹٹ** ژ ، رقم الحديث (٤٥٥٧).
١٨٨. سورة عبس: الآيتان: ١،٢.
١٨٩. ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي: ٢٥٥٧/١، وروح المعاني، للآلوسي: ١٦٧/٢٢، وأضواء البيان: ٤٣٠/٨.
١٩٠. شرح المواقف: ٤٤٦/٣.
١٩١. سورة الأنعام: الآية: ٥٢.
١٩٢. شرح المواقف: ٤٤٧/٣.
١٩٣. سورة التحريم: الآية: ١.
١٩٤. عصمة الأنبياء: ١٤٠.

١٩٥. سورة الزمر: الآية: ٦٥.
١٩٦. سورة يونس: الآية: ٩٤.
١٩٧. ينظر: تفسير البحر المحيط: ٣٥٠/٢، وتفسير الشعراوي: ٤٠٧٥/١.
١٩٨. سورة الطلاق: الآية: ١.
١٩٩. ينظر: عصمة الأنبياء: ١٤١.
٢٠٠. سورة الإسراء: الآية: ٧٣.
٢٠١. سورة يونس: الآية: ١٥.
٢٠٢. أضواء البيان: ١٧٨/٣.
٢٠٣. سورة الإسراء: الآية: ٧٤.
٢٠٤. حقائق التفسير، لأبي عبدالرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي (ت٤١٢هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (١٤٢١هـ، ٢٠٠١م): ١٨٤/٢.
٢٠٥. ينظر: المصدر نفسه: ١٨٤/٢.
٢٠٦. ينظر: تفسير حقي: ١٤٢/١٢.
٢٠٧. الحديث: سبق تخريجه في هامش: ١٨٧.
٢٠٨. سورة البقرة: الآية: ٢٢٢.
٢٠٩. سورة التوبة: الآية: ١١٧.
٢١٠. ينظر: الشفا: ١٧٢/٢.
٢١١. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٩٤٣/٢، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً وبيان قوله ﷺ (لتأخذوا مناسككم)، رقم الحديث (١٢٩٧).
٢١٢. سورة النجم: الآيتان: ٢،٤.
٢١٣. سورة النساء: الآية: ١٦٥.
٢١٤. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط (١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٣م): ١٦٧/٩.
٢١٥. المصدر نفسه: ١٦٧/٩.
٢١٦. سورة التحريم: الآية: ١.
٢١٧. ينظر: شرح المقاصد: ١٩٨/٢.

المصادر

القرآن الكريم
١. **أحكام القرآن،** لابن العربي، أبي بكر عبد الله، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الفكر، لبنان.
٢. **أساس البلاغة،** لأبي القاسم محمد بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٣٥٨ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣ (١٩٨٥م).
٣. **أصول الدين،** لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت ٤٢٩ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) بيروت.
٤. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،** لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الحلبي الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م).
٥. **إعلام المسلمين بعصمة النبيين،** للشيخ اسحاق بن عقيل عزوز المكلي (ت ١٤١٥هـ)، دار ابن حزم، ط١ (١٤١٦هـ، ١٩٩٥م).
٦. **البحر المحيط في أصول الفقه،** لمحمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ) حرره د. عمر سليمان الأشقر، راجعه د. عبد الستار أبو غدة، د. محمد سليمان الأشقر، طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط١ (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م).
٧. **البحر المديد،** لابن عجيبة.
٨. **البداية من الكفاية في الهداية في أصول الدين،** للشيخ نور الدين الصابوني (ت٥٨٠ هـ)، حققه: فتح الله خليف، دار المعارف مصر ١٩٦٠.
٩. **تاج العروس،** لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من العلماء، نشر دار الهداية.
١٠. **التسهيل لعلوم التنزيل،** لابن جزي.
١١. **التعريفات،** للسيد الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ (١٤٠٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
١٢. **تفسير البحر المحيط،** لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق الشيخ: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٣. **تفسير حقي.**
١٤. **تفسير الشعراوي،** للشيخ محمد متولي الشعراوي، اخبار اليوم، قطاع الثقافة، مصر (١٩٩١م).
١٥. **تفسير القرآن العظيم،** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢ (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
١٦. **التفسير الكبير،** للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين الرازي (ت٦٠٦ هـ) دار إحياء التراث العربي.
١٧. **تنزيه الانبياء عما نسب اليهم حثالة الاغبياء،** لأبي الحسن علي بن احمد السبتي الاموي، المعروف بابن خمير، تحقيق: احمد عبدالجليل الزبيبي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م).
١٨. **تهذيب اللغة،** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ (٢٠٠١م).

١٩. **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب الرياض، السعودية، ط (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م).
٢٠. **حقائق التفسير**، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي (ت٤١٢هـ) تحقيق: سيد عمران نشر دار الكتب العلمية (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) بيروت – لبنان.
٢١. **دستور العلماء او جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، للقاضي عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الاحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢١هـ ، ٢٠٠٠م).
٢٢. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لأبي الفضل شهاب الدين محمود بن عبد الحسيني الآلوسي (ت١٢٧٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣. **شرح الأصول الخمسة**، للقاضي عبد الجبار المعتزلي، تحقيق: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، حققه د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة ط٣ (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦) القاهرة.
٢٤. **شرح المواقف**، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن عميره، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤١٧هـ، ١٩٩٧م).
٢٥. **الشفا في التعريف بحقوق المصطفى**، للقاضي عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٢٦. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لإسماعيل بن حماد الجواهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤ (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).
٢٧. **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣ (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧).
٢٨. **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٩. **عصمة الأنبياء**، لمحمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية – ط٢ (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م) بيروت – لبنان.
٣٠. العقائد الإسلامية، للسيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.
٣١. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لبدر الدين محمد بن احمد العيني، ابو محمد (ت ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٣٢. **الفروق اللغوية**، لأبي هلال العسكري (ت بعد ٤٠٦هـ)، علق عليه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣ (٢٠٠٥م).
٣٣. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٣٤. **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، للعلامة محمد علي التهانوي، تقديم د. رفيق العجم، وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ (١٩٩٦ م).
٣٥. **الكشاف**، لأبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت.
٣٦. **الكشف والبيان**، لأبي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م).
٣٧. **الكليات**، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨).
٣٨. **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥ هـ). تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد.
٣٩. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، ط١ دار صادر بيروت.

٤٠. **المحكم والمحيط الاعظم في اللغة**، لابن سيده، تحقيق: مراد كامل، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢ (١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م).
٤١. **مختار الصحاح**، لمحمد بن ابي بكر عبدالقادر الرازي (ت ٦٦١هـ)، دار الرسالة، الكويت (١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م).
٤٢. **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر، لبنان (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
٤٣. **المعجم الوسيط**، تأليف مجموعة من العلماء، تحقيق: مجمع اللغة العربية، نشر دار الدعوة.
٤٤. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.
٤٥. **المواقف**، لعضد الدين بن عبد الرحمن الايجي، بشرح السيد الشريف الجرجاني، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط١ (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
٤٦. **نهاية الإقدام في علم الكلام**، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) مكتبة المثنى، بغداد.